Editor-in-Chief
Fakhri Karim
AlMada
General Political daily
6 August. 2011
http://www.almadapaper.com
Email: almada@almadapaper.com

500 دينـار

20 صفحـة

في أجواء من الأمل بالمستقبل احتفلت "المدى" بذكرى تأسيسها وهي تدخل السنة التاسعة من عطائها المتميز في ساحة العمل الإعلامي.
وكما هي المدى فقد تميزت احتفاليتها، بحضور كثيف لشخصيات ونخب سياسية عبرت عن اعتزازها بالمدى لما قدمته من خطاب إعلامي متميز يتناسب وما يحتاجه العراق في مرحلة بنائه الجديد. كما طغى على الاحتفالية الطابع الشبابي والمتجدد في كل شيء بدءا بكلمات الإعلامي عماد الخفاجي والزميلة سعاد الجزائري، وهما يقدمان منهاج الحفل بطريقة غير تقليدية وبعيدا عن الرتابة التي اعتدنا عليها في المناسبات.
الحفل تضمن فعاليات متنوعة بدأت بمقاطع لمعزوفات رائعة لاوركسترا كورد الوترية التي تناغم فيها الشباب من الجنسين، وهم يحركون أصابعهم على أوتار الآلات الموسيقية مع إشارات قائد الأوركسترا، كما أن ريشة الرسام طارق الأغا كانت حية وهي تصاحب الموسيقى في عالم جميل ربط فيه ومن خلال لوحته وما ضمنها من صور الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري و الأستاذين فخري كريم ورفائيل بطي، التوق إلى خطاب إعلامي حر يبتعد عن ثقل القيود التي مثلتها الأنظمة الاستبدادية. وألهبت الفنانة دلينا قره داغي بصوتها الشجي حماسة الحضور وهي تنشد أغاني متنوعة.. كان الشباب الأكثر تفاعلاً حيث أخذ بعضه يؤدي رقصات من موقعه على شجى صوت دلينا والموسيقى.
وتفاجأ أركان وهو يسمع صوت الزميلة سعاد يدعوه لاعتلاء خشبة المسرح كأصغر شاب يعمل في المؤسسة، ليتحدث عن تجربته في الإخراج الفني واحتضان المؤسسة له، ولأنه الأصغر عمراً بين أقرانه فقد وقع عليه الاختيار لقطع "كيكة" المدى. ولا يفوتنا أن نتوقف عند أداء فرقة الراب الرائعة وهم يغنون للوطن وللحب والمرأة.
مفاجأة المدى في هذه الذكرى كانت منسجمة و جزءاً من تطلعات الشباب حيث اعلن عن تحمل النفقات الدراسية في الجامعة لأربعة شباب.
في الاحتفالية تم عرض فيلم وثائقي من انتاج شركة المدى للانتاج التلفزيوني، عرض فيه اهم المراحل التي مرت بها المؤسسة وأنشطتها المتنوعة كنهارات المدى وتجلياتها ومعارض الكتب وأسابيع المدى وغيرها.. وكان مسك الختام اداء لفرقة ألوان للموسيقى المعاصرة للفنانين مصطفى وزيدون وعمر.
وبهذه المناسبة عبر عدد من الأدباء والمثقفين الذين حضروا الحفل عن اعتزازهم بتجربة المدى، وأكدوا أنها ملأت فراغاً في ساحة الثقافة العراقية.

بغداد / محمود النمر ..... تصوير ادهم يوسف

في احتفالية ضمت نخباً سياسية وثقافية واقتصادية واعلامية

المدى .. خطـــوات واثقـــة نحـو المســـتقبل

طه سالم

شاكر الانباري

عبد الواحد محمد

شاكر لعيبي

سالم الالوسي

علي خصاف

المدى متنفس للديمقراطية

الإعلامي زياد العجيلي سألناه عن مؤسسة المدى فقال: المدى هي المتنفس للديمقراطية اليوم في العراق هنا ليس مدحا للمدى وليس مدحا لشخص ما، ودعنا نعود قليلاً إلى الوراء كانت هناك حملة ضد الحريات المدنية وتضييق على الشباب جهات أخرى محاولة الإمساك بحرية الرأي والتعبير المدى كانت متصدية لهذا الأمر.
المدى كانت المتنفس الحقيقي بكتابها بمراسليها بمدرائها برئيسها الزميل فخري كريم، كانت متصدية حقيقية للدفاع عن الديمقراطية وحرية التعبير، المدى على الرغم من أنها صحيفة ناجحة ولكنها ليست صحيفة فقط.
أتمنى أن تضاعف جهودها من أجل أن تكون مؤسسة إعلامية تمثل العراق الجديد الحقيقي، ولو أن تعدد وسائل الإعلام لا يعني الديمقراطية، لكن وجود مؤسسة مثل المدى أعتقد أنه يعني الديمقراطية بكل معانيها.

مشروع وطني

الروائي والقاص شاكر الأنباري أحد الذين عملوا في المدى ورافقوا مسيرتها لسنوات قال: عيد المدى في بغداد حدث استثنائي بكل معنى الكلمة إذ هو مجال تجمع الرموز الثقافية العراقية، بعد أن أصبحت المدى مؤسسة وجريدة معلماً بارزاً لمشروع وطني في الثقافة والسياسة وحين نجتمع في فعالية للمدى، فنحن نستذكر تاريخاً طويلاً من الكتب التي أصدرتها المدى والمهرجانات العربية والعراقية والمعارك الفكرية والاجتماعية التي قادتها المؤسسة من أجل عراق حر وديمقراطي يحلم به الجميع، وخلال عقدين كانت مؤسسة المدى بحق مدرسة صحافية أخرجت إلى الأفق الثقافي عشرات الصحافيين ضحوا بدماء جديدة في الصحافة العراقية، فلكل ذلك، لا يمكن اعتبار المدى جريدة ومؤسسة، ألا مشروعاً تنويرياً يعبر عنه في العراق ليضيء عتمات الظلام وربما من هنا تأتي ثورة هذا المشروع.

أصحاب الكلمة الحرة

وعبرت الشاعرة المغتربة وفاء الربيعي عن سرورها في أن تكون أحد المشاركين في إحياء الذكرى الثامنة لتأسيس مؤسسة المدى للثقافة والفنون، وأضافت انها فرصة جميلة أن أكون في العراق اليوم قادمة من بلد إقامتي، ألمانيا، وقبل أن أغادر راجعة بيوم واحد.
مؤكدة ان مؤسسة المدى التي نتابعها عبر النت حين نكون بعيدين عنها والتي نفرح بها حين تسمح لنا الظروف بأن نكون قربها، أثبتت أنها مؤسسة جامعة لأمة بكل المبدعين ولكل أصحاب الكلمة الحرة الشريفة ولكل مغترب هي بيت يضم وطنا نفرح به، أتمنى لها الاستمرار والمواصلة والعطاء الدائم وهي الراعية للحريات الحقيقية التي أثبتت دائما أنها لا تخشى في الحق لومة لائم.

صحيفتي الأولى

وقال الشاعر أحمد عبد الحسين رئيس القسم الثقافي في جريدة الصباح، المدى هي صحيفة المثقفين، وهذه المسألة لا يختلف عليها اثنان، فهي صحيفة النخبة ولهذا أجد نفسي باعتباري مشتغلاً في حقل الثقافة، أن المدى هي الصحيفة الأولى مع أني اشتغل في صحيفة أخرى، لكن المدى هي الأقرب إلى ذاتي ولهذا أحرص يوميا على أن أقرأ المدى، فمبارك للجميع وبالتأكيد المدى ما كان لها أن تكون كذلك لولا أن على رأسها مثقف وهذا ما يعوزنا في الحقيقة ما يعوزنا الشخص المناسب إذا كان في المكان المناسب، راح بالتأكيد ينتج هذا الإبداع وهذا الشخص له إياد بيضاء على الثقافة العراقية، فله التحية من المثقفين قاطبة.

الجرأة والصدق

وأكد الشاعر علاوي كاظم كشيش: أن هذه الاحتفالية على طرافتها سبقت باحتفالية أخرى، عندما احتفت المدى بنصوصي ومقالاتي حقيقة وبدأ الاعتزاز منذ تلك اللحظة ومنذ بداية تأسيسها وجدت فيها مزرعة خضراء وافرة، فيها الجرأة والصدق والعمق وفي كل مرة كنت أتمنى أن تثمر وتتطور هذه الجريدة وكانت أمنياتي تتحقق، وأحسن أمنية تحققت الآن أنني في هذا التتويج للسنة الثامنة قي هذه الحفلة الجديدة أتمنى للمدى كادراً، وكافة من يمت للمدى من قراءها ومحرري الصفحات الازدهار والاخضرار الدائم.

عند المدى الخبر اليقين

أما طارق حرب الخبير القانوني فقد أشار إلى أهمية هذه المناسبة وقال: أن المدى تجاوزت المدى وفاقت المدى وسبقت المدى وكانت مدى بحق وحقيقة، تألقت كصحيفة إعلامية وينطبق عليها ما توارثناه من العرب، وهي مقولة (وعند جهينة الخبر اليقين)، وأنا أقول "وعند المدى الخبر اليقين"، وقالت العرب أيضاً: إذا قالت سعاد فصدقوها.. فنعم القول ما قالت حذام.. وأنا أقول: إذا قالت المدى فصدقوها القول ما قالت المدى، ولو نقرأ سورة النمل، وما ورد على لسان الهدهد جئتك من سبأ بنبأ يقين، الهدهد لم يأت إلا بالقليل مما جاءت به المدى من نبأ يقين، فهي صحيفة مفتوحة لكل الآراء ولكل الأفكار ولكل التصورات ولكل الحلول تقبل الرأي والرأي الآخر وفتحت باباً على الديمقراطية ونادت بحقوق الإنسان وأذاعت حرية التعبير ورددت كل ما يمكن أن يقال بإنسانية الإنسان، وبشرية البشر، وتألقت من وضع الصحافة المقلدة إلى رفيع درجة الصحافة المجددة، وذلك تجد أن أصحابها والعاملين بها هم أصحاب إبداع وليس أصحاب اتباع، أصحاب ابتكار وليس أصحاب تكرار، كل المواضيع التي تطرح تكون خاضعة للخزي والاستقصاء والتحليل والتعليل، والنظر والتأمل والتفكر، تجد أنها جريدة جامعة لكل العلوم والفنون والمعارف تجد التاريخ والقانون والسياسة وعلم الاجتماع والفلسفة والجدل والمنطق والموروث الفقهي والموروث الشعبي، بخلاصة أنها يمكن أن تكون الأبرأ والأبدع والأجمع والأمثل والأكمل في صحافتنا الجديدة التي تعلق عليها الشيء الجديد، ونقول لها عيد سعيد يا مدى وعمر مديد لك وعيش رغيد للعاملين فيك، ويوم عراقي جديد ينادي بأرض الفراتين وبلاد الرافدين فتليق وتستأهل المدى مثل هذا التكريم وهذا الاحتفاء.

الاحتفاء بالصحافة المستقلة

فيما تحدث رئيس تحرير صحيفة الصباح عبد الستار البيضاني عن أهمية صحيفة المدى قائلا: أن الاحتفاء بالمدى هو الاحتفاء بالصحافة المستقلة التي عملنا على أن تأخذ دورها في صناعة المشهد الإعلامي، وهي من الصحف القلائل التي يتسع حضورها خارج التوصيفات الحزبية والحكومية، لذا فأن الاحتفاء بجريدة المدى هو احتفاء باستقلال الإعلام العراقي وحضورها الدائم على المستوى الثقافي والشعبي والشعري.

لقاءات وعلاقات ثقافية

الأستاذ والمترجم عميد كلية اللغات عبد الواحد محمد أكد حضور هذه الصحيفة والمؤسسة الثقافية، وقال أولاً أن المدى جريدة محترمة وهي إضافة إلى اهتمامها بالثقافة العامة وإصدارها ملاحق وكتب معينة ومهمة متعلقة بالنواحي الإنسانية والعلاقات الإنسانية وهذه اللقاءات بين الأدباء وبين المثقفين والكتاب، وبعض الناس الآخرين المعنيين في الشؤون الأخرى مثل شأن الترجمة وإلى آخره، وهم يجتمعون ويتبادلون الأحاديث وهذا يعني يقوي أواصر المحبة ويقوي أيضاً الأساس في بناء ثقافي أثقف وأثقف.

أتمنى أن تكون أكثر حضوراً

الموسيقار المبدع علي خصاف أكد على أن المدى من المؤسسات المهمة وهي صاحبة خطاب ذي رؤية فنية جديدة وانفتاحها على منظمات المجتمع المدني وأيضاً انفتاحها على العالم، المدى لها مساهمات فعالة في الثقافة العراقية ولها أيضاً مساهمات فعالة في كثير من الصحف والمجلات العراقية ونحن معجبون جداً بهذه المؤسسة العراقية، بكل مرافقها ومؤسساتها الفنية، وكنت أتمنى أن تكون أكثر حضوراً وأكثر انتشاراً في كل شيء في علاقاتها مع المؤسسات الفنية ومنظمات المجتمع المدني إضافة إلى المؤسسات الفنية العراقية مثل معهد الفنون الجميلة ومعهد الدراسات وموسيقى وباليه، وربما يكون نشاطها مختصا على بعض المؤسسات الفنية مثل الفرقة السمفونية باعتبارها واجهة فنية مهمة جداً حتى تنتشر انتشارا كبيرا جدا، وفي الحقيقة لم أر هذا الموضوع وعلى المؤسسة أن توسع طبيعة عملها.
بصراحة أن المدى تهتم بالفنانين العراقيين من خلال صندوق التنمية الثقافي الذي يدعم المثقف وهو مهم جدا وصار عليه كلام كثير ولغط، أتمنى أن تحقق المؤسسة أهدافها التي تصبوا إليها وأتمنى أن تنتشر أكثر خصوصاً المؤسسات الفنية ليس الموسيقى فحسب وإنما المسرح والتشكيل وجميع المؤسسات الفنية.

أفتخر بدعوة المدى

السيناريست حامد المالكي شارك في الاحتفال قائلا: أن هذا الاحتفاء بالثقافة والصحافة العراقية للحقيقة العراقية وأنا دائما أقول أنا مريض ومدمن (بالتدخين والخمر والمدى) فأن قراءتي لصحيفة المدى حتى وأن كنت خارج العراق فهي نافذتي التي أطل منها على عدة نوافذ منها ثقافية وسياسية واجتماعية والمؤسسة بمطبوعاتها وكتبها التي كنا نهربها إلى البلد تهريب في أيام النظام السابق، المؤسسة تلمس فيها شيئا يستحق الحضور وأنا دائما قليلا ما أحضر مناسبات لكن ما أن وجهت لي دعوة المدى حتى أحسست بالفخر وأتمنى لهذه المؤسسة الازدهار وللعاملين فيها الرقي والتقدم.

حاضر وماضي ثقافتنا العراقية

فيما اعتبر الشاعر المغترب شاكر لعيبي المدى أنها تشكل امتداداً حقيقياً لتراث الصحافة العراقية العريق وهي في الوقت الحالي على الأقل علامة مميزة إلى حد كبير في الصحافة العراقية، وأكاد أقول العربية، خاصة بتنوع وجهات النظر وعمقها التي تنشر في الجريدة وخاصة أيضاً لجهة الملاحق الثقافية، والإرشيفية التي تعطي تصورا جميلا عن حاضر وماضي ثقافتنا العراقية.

قدوة الثقافة العراقية

كما أكد الباحث والمؤرخ عبد الحميد الرشودي أن مؤسسة المدى الثقافية برزت في هذه السنوات الثمانية كعنصر فاعل وأوجدت حراكاً أدبياً وفكرياً عجزت الدوائر الحكومية عن تحقيق جزء منه، فهي نشرت الكتب وكرمت الأدباء والعلماء والمؤرخين، ولن تنسى الأموات والأحياء فبعملها هذا هي قدوة لكل من يريد ان يسهم في بناء صرح الثقافة العراقي فهي المثل الأعلى، جزى الله القائمين عليها ووفقهم لما فيه خير الثقافة، وهي سند هذا البلد الذي عاش ما عاش على أيدي الظلمة والجلادين والانتهازيين والمنافقين والوصوليين والارتمائيين هي في عملها هذا تشكر.

موضع فخر واعتزاز

وقال الشاعر محمد جواد الغبان، المدى لها اعتبار آخر وخصوصية خاصة لذلك أتيتها بنفسي مهنئاً لها بعيد ميلادها، ولأن المدى، هذه المؤسسة العظيمة وهي مؤسسة إعلامية ضخمة، تنقل الخبر وتنقل التعليق الرائع، ودائما أرى بكل صراحة وبدون مجاملة لا تغنيني كل الصحف التي اقرأها عن صحيفة المدى، وهذا موضع فخر واعتزاز لها وموضع تقدير وهذا يعود إلى مؤسسها ومسؤولها الأخ العزيز فخري كريم الذي بذل من جهده ووقته وماله ما يرفعها إلى هذا المستوى العالي التي هي فيه.

إحياء تراث العراق العربي والإسلامي

وفي تهنئة سالم الألوسي الذي قال فيها أن هذه الاحتفالية هي عبارة عن إعلان مشرف لإعمال مؤسسة المدى الثقافية والفنية التي خدمت الساحة العراقية الأدبية ما لم تقدمه مؤسسات الدولة، ولذلك تجلت هذه الأمور بقيامها بالإضافة إلى طبع الكتب التراثية التي خدمت تاريخ العراق والتاريخ العربي الإسلامي قامت بتكريم الإعلام الكبار من أعلام العراق الراحلين والتقينا مؤخرا إلى تكريم الإعلام من الأحياء، وهذه مبادرة وخطوة جريئة مباركة تشكر عليها مؤسسة المدى، أما خطابها التنويري فهو خطاب جيد ونتمنى أن تتوضح الأمور بشكل أوضح من لدن المسؤولين في الدولة على جهود المؤسسة.

المدى عراق مصغر

أما الفنان طه سالم فقد وصف الأستاذ فخري كريم برفيق الشباب وصديق الشيخوخة وهو رجل ذو عقلية واسعة ومثقف جداً وقلبه يتسع لكل الناس وسياسي ماهر وإنسان في الوقت نفسه، والخيمة التي كونها فهي خيمة المدى هي خيمة الخير هي العراق المصغر الذي يضم جميع الأقلام الخيرة باتجاهاتها الفكرية والإنسانية، وتراه يحتضن الجميع والخيرين ما عدا الأشرار، وأرجو من العراق الكبير أن يأخذ هذا العراق المصغر في التحابب والتآخي والتآلف في قضية الديمقراطية ويأخذون الثقافة بعين الاعتبار.

نخبة الانطلاق

أما الناقد علي حسين الفواز وصف المدى بأنها مؤسسة ثقافية وإعلامية تتبنى الخطاب التنويري الذي يتعاطى مع أسئلة الهوية وأعتقد أن وجود مثل هكذا مؤسسة في ظل هذه المنعطفات التاريخية يمثل إطلالة مهمة وتحديا كبيرا في الكثير من الإشكالات التي تواجه مشروع الدولة الديمقراطية، المشروع الوطني ومشروع التجديد وتأصيل قيم التنوير في المجتمع العراقي، مواجهة تعقيدات المجتمع المدني، وأعتقد أن مؤسسة المدى في ظل هكذا ظروف تمثل أو تتبنى السؤال البنيوي العميق الذي يمثل سؤال القوى الجديدة، وسؤال القوى الديمقراطية المؤمنة بمشروع الدولة التحديثي بشكل عام، وبشكل الدولتي، وربما يكون خطاب المدى أيضاً خطاب استقطاب لكل القوى التقدمية لأن تصنع من هذا الخطاب عينة لتعاطي المستقبل وربما ستكون المدى في قابل الأيام نخبة الانطلاق في مواجهة أسلمة الدولة واسلمة مشروع الهوية الوطنية وربما واجهت الكثير من تصاعد التيارات الإسلامي السياسي أو تيارات السلفية السياسية والسلفية الثقافية.
من هذا المنطلق نجد أن دعم المسار التنويري وهو مشروع المدى الثقافي وعندما نحتفي بالمدى فإنما نعلن تضامنا مع مسيرة هذه المؤسسة ونعلن وقفتنا الجادة مع مشروعها الوطني ومع مشروعها التحديثي ونعتقد أن تنسيق القوى الجديدة مع مشروع المدى هو الذي سيمثل نقطة القوة، وربما العتبة الجديدة التي يمكن من خلالها أن تجد القوى الجديدة أفقها في مواجهة تحديات الدولة.